مقدمة

كثيراً ما يسألنى طلابى وطالباتى فى السنوات النهائية عما يفعلونه بعد التخرج؟ وكثيراً ما يسألونى السؤال التالى : إننا نملك مبلغاً معيناً من المال ونريد أن نبدأ مشروعاً صغيراً لكن ليس لدينا خبرة ؟ وفى الجانب الآخر يسألنى كثيراً من المصريين المغتربين العاملين فى الخارج : هل يمكن أن ننشأ مشروعات فى مصر وننجح ؟ وما فى هذه المشروعات ؟ ويكون ردى ان عليهم الإجابة على الأسئلة التالية : هل تريد أن تكون رجل أعمال ناجح أو تصبحى سيدة أعمال ناجحة Entrepreneur ؟ هل تصور كل منكما أن مشروعه الصغير هذا سيكبر فى يوم من الأيام ويصبح مشروعاً ضخماً يدر عليه أموالاً كثيرة ؟ هل تريد أن يكون لك دور بارز فى نهضة بلدك مثل طلعت حرب وعثمان أحمد عثمان وغيرهما (فقد بدأ الجميع صغاراً مثلك) ؟ لماذا ستنشأ هذا المشروع ؟ وما هى أهدافه ؟ . إن الاجابة ستختلف من شخص لآخر . لكن إذا كانت الإجابة على الأسئلة السابقة بالإيجاب فالجميع مدعو معنا فى هذا الكتاب إلى الدخول الى عالم المشروعات الصغيرة .

وكما أن سباق الألف ميل يبدأ بخطوة كما يقولون ، فإن الخطوة الأولى فى بدء حياتك العملية كرجل أعمال ناجح أو سيدة أعمال ناجحة هى سؤال نفسك مجموعة من الأسئلة والإجابة عليها بكل صدق ووضوح وهى : ماذا أريد أن أكون فى المستقبل؟ ما هى طموحاتى فى الحياة ؟ هل المشروع الخاص هو الذى يرضى هذه الطموحات ؟ هل أحب أن أخوض تجربة العمل الخاص وأن يكون لى مشروع خاص بى أراقبه وهو ينمو ويكبر ؟ ما هى أهمية هذا المشروع لى شخصياً ولبلدى؟ هل امتلك إمكانات وصفات رجل الأعمال الناجح أو سيدة الأعمال الناجحة ؟ وماهى هذه الصفات ؟ وماهو المطلوب منى لانشاء وادارة هذا المشروع بنجاح ؟ وكيف أحافظ على أموالى التى استثمرتها فى هذا المشروع ؟

ويجيب هذا المرجع على هذه الاسئله واسئلة أخرى كثيرة ويدخلك إلى عالم المشروعات الصغيرة فى دعوة مفتوحة لاكتشاف أسرار هذا العالم .

وحتى لايكون هناك إنفصال بين مايكتب هنا وبين متطلبات الممارسة والواقع العملى ، فإن المؤلف تخيل نفسه صاحب مشروع فردى يمتلك قدر محدود من المال

ولايرغب فى فقده ، بل يريد أن يحصل على أعلى عائد من استثمار هذا المال فى هذا المشروع ، وبالتالى فهو يبحث عن الاساليب والأدوات العلمية التى تمكنه من تحقيق ذلك .

لكننا ككتاب وممارسين فى الحقل الإدارى نعانى من مشكلة أساسية ألا وهى أن الكثير من رجال الأعمال وأصحاب المشروعات الصغيرة والمديرين يعتقدون أن ما يكتب فى الكتب والمراجع العلمية الإدارية هو شىء منفصل تماماً عن الممارسة العملية ولايصلح للتطبيق العملى وهذه قضية خطيرة ، هذا بالرغم من أن كافة قضايانا الاقتصادية والاجتماعية لن تحل إلا من خلال إخضاعها للأسلوب العلمى. وعلى هذا فإن مايطلبه المؤلف من القارىء هو أن يفتح عقله وقلبه لما سيتم تناوله فى هذا المرجع ومناقشته مع نفسه ثم يرفضه إذا لم يقتنع به . إن مانهدف إليه هنا هو الحفاظ على أموال صاحب المشروع وتمكينه من حسن إدارته حتى يحقق طموحاته وآماله، كما أننا نهدف إلى تدعيم ومساعدة القارىء الذى يحب أن يبدأ مشروعاً صغيراً من البداية والأخذ بيده للوصول بهذا المشروع إلى أفضل وضع ممكن. وكما هو الحال فى الحروب فإن الخطأ الواحد قد يكلف المقاتل حياته ، فإن أى خطأ قد يكلف صاحب المشروع كل أمواله التى استثمرها فى المشروع .

ومن هذا المنطلق يتحتم على القارىء القيام بخطوات علمية مدروسة قبل وضع كل مايملكه فى مشروع قد يفشل وسيفقد مع هذا الفشل كل مايملك إذا لم يتبع الخطوات العلمية التى سيتم تناولها فى هذا المرجع . وقد يتساءل القارىء هل كل رجال الاعمال المشهورين فى عالمنا العربى أو حتى فى العالم المتقدم إتبعوا كل ماسيعرض فى هذا المرجع ؟ والاجابة بالطبع لا – فقد يمكن أن ينجح البعض بالصدفه أو لوجود ظروف خاصة لكن هذا هو الاستثناء وليس القاعدة . وعلى هذا فإن إنجاح المشروع الصغير يحتاج إلى العلم والمجهود والعمل الجاد والتركيز فقط فى هذا المشروع وإعطائه الوقت اللازم وهذا مايؤكدة الواقع وتعكسه كل كلمة من كلمات هذا الكتاب .

ولتحقيق الأهداف السابقة يدخل المؤلف بالقارىء إلى عالم المشروعات الصغيرة فى الفصل الأول لتحديد ما هو المقصود بالمشروع الصغير وأهميته لصاحبه وللاقتصاد القومى فى تحقيق إشباع حاجات وطموحات صاحبه فى الفصل الثانى .

أما الفصل الثالث فيدور حول محددات نجاح وفشل المشروع الصغير حتى يتفادى القارىء أو القارئة أسباب الفشل ويتمسك كل منهما بأسباب النجاح . وبعد عرض هذه المبادىء الأساسية يبدأ الفصل الرابع أولى الخطوات العملية لاختيار المشروع الصغير ألا وهى إعداد دراسة جدوى متكاملة لاختيار المشروع المناسب، أما الفصل الخامس فيركز على متطلبات التحول من المشروع الصغير إلى المشروع الكبير لأنك لن تظل صغيراً فى عالم لايعترف إلا بالكبار. ويتناول الفصل السادس أسلوب الإادرة المحترفة وأهميتها وكيف يدار هذا المشروع من خلال تخطيط أعماله وتنظيم أنشطته من الداخل وقيادة أفراده والرقابة عليهم.

وتتوالى فصول الكتاب بعد ذلك فتتعرض لكيفية دراسة سوق المشروع وتسويقه وتسويق منتجاته أو خدماته ، ثم إدارة عملياته وإنتاجه ، ثم كيفية تدبير الأموال اللازمة لهذا المشروع وإدارتها ، وأخيراً تزويد المشروع بالقوى البشرية اللازمة.

ويختتم المؤلف هذا الكتاب بحتميات النجاح والتى تضمن الاستمرارية للمشروع مع عرض لأهم المعتقدات الخاطئة عن المشروعات الصغيرة ودور هذا المرجع فى الرد عليها.

ولربط ما يعرض فى هذا المرجع بالواقع العملى ، سيجد القارىء فى بداية كل فصل ما يثار من موضوعات مرتبطة بفصول هذا الكتاب كتبها كتّاب غير متخصصين فى الإدارة لكنها ترتبط إلى حد كبير بما سيتم عرضه وسيتم وضعها فى إطار مميز ويطلق عليها "تطبيق عملى للمفاهيم" وذلك لتسهيل عرض المادة العلمية والتأكيد على أهمية ماسيعرض فى هذا الكتاب .

نرجو بهذا الكتاب أن نسد فراغاً فى المكتبة العربية فيما يتعلق بالإدارة الفعّالة والناجحة للمشروعات الصغيرة وأن يكون هذا الكتاب أداة مساعدة لشبابنا فى بدء أولى خطوات حياتهم العملية باحتراف .

والله الموفق والمستعان.

المؤلف

التعليم مقياس لقوة الدول

أولاً:

فى تقرير أعدته منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية حول العلاقة بين العملية التعليمية وتقدم الدول ، كشفت المنظمة عن أن القوة الاقتصادية والعسكرية والتكنولوجية للدول مرتبطة بالنظام التعليمى فيها ، وأيضاً بمستوى الطلاب والأساتذة ، ومدى تأثير التعليم فى التغيير النوعى لحياة الفرد .

وقال التقرير - الذى شمل أكثر من ٢٠ دولة واستغرق إعداده عشرة أعوام - إن عصر التعليم لمجرد الحصول على شهادات قد ولى ، وأصبح التعليم جزءا من مفهوم جديد يطلق عليه (اقتصاد المعرفة) وتسعى الدول من خلاله إلى اللحاق بالعصر والتنافس مع الدول الأخرى .

ستتحول المدرسة والجامعة إلى وحدة استراتيجية فى غاية الأهمية .

الأهرام ٢٠٠٠

ثانياً:

الناحية العلمية ليست مفضلة عند رجل الأعمال فى مصر !

د. أحمد زويل-الأهرام ٢٠٠٠

ثالثا:

إن رأس مال أى أمة ناهضة هو جهد بنيها ، وكدحهم وراء الرزق ، واعتصارهم أسباب الحياة من الصخور ...إن حاجة المسلمين إلى من يعرفهم أركان الحياة، أمس من حاجاتهم إلى من يعرفهم أركان الإسلام. وجمهورهم لايدرى الأساليب الصحيحة للزراعة والصناعة والتجارة .

الشيخ محمد الغزالى
الإسلام والأوضاع الاقتصادية
١٩٤٧

رابعا:

تتلمذ شاب ملول كثير الإهمال على يد أرسطو وقد نبهه إلى ذلك أستاذه مرة فاعتذر قائلا ماذا أعمل وليس بى جلد على القراءة ولاصبر لى على مايقتضيه العلم من مجهود وتعب ! فأجابه أرسطو إذن فلا سبيل لك إلا الصبر على الشقاء والجهل !!

خامسا:

الأمل مهم جداً فنحن نستمع بالساعات إلى علماء الدين عبر الإذاعة والتليفزيون وأملنا قوى فى أن تتغير سلوكياتنا يوماً ونعمل ولوبربع مايقولون .

ونحن نتغنى ٢٤ ساعه بحب مصر . وأملنا قوى فى أن نعمل لمصر ٦٠ دقيقة فى اليوم بدلاً من ٢٧ ..... ونحن نعمل قليلاً ونطلب من الله كثيراً وأملنا قوى فى أن يستجيب الله لطلبنا المتواضع وهو أن يكون واحد زائد واحد تساوى تسعين !!

وسبحان القادر على تغيير علم الحساب

احمد رجب ، نصف كلمه

سادساً:

لايكفى لكى نحقق نهضة مصر أن نقلع عن هلوسة بحبك يا مصر فى الصبح والعصر ، بل ينبغى أن نكف عن التفاخر بأننا أحفاد أعظم عائلات التاريخ الفراعنه ، فلسنا كأحفاد للفراعنه - إلا مجرد أولاد ذوات

لانريد أن نعمل أو ننتج ونحيا على أمجاد الاسرة القديمة . وعيب جداً أن يكون موتانا اكثر نفعاً من الأحياء ، فإن رمسيس يطوف أمريكا ويجلب الدولار . ومتحف الاسرة فى ميدان التحرير مورد آخر ، والأقصر مورد ثالث . وطلوع القرافه على خوفو وخفرع ومنقرع مورد رابع بينما نحن أولاد الذوات ناكل بالدين ونشرب بالدين وحتى المجارى بالدين !

أولاد ذوات
فاسدين ! !
احمد رجب ، نصف كلمه

سابعاً:

بدلاً من أن تفاوض الحكومة صندوق النقد الدولى لكى يسمح بإستئناف الاقتراض والديون ،

لماذا لاتفاوض المصريين لكى يعملوا !!
احمد رجب ، نصف كلمه

ثامناً:

المواطن اليابانى - أى مواطن - لاتتعدى أجازته ثمانيه أيام فى السنه . ولهذا قرر مياز اوا رئيس وزراء اليابان أن يمنح نفسه

هذا الشهر عشرين يوماً أجازة متقطعة ليكون قدوة لليابانيين ويشجعهم على الأجازات الطويله نسبياً . ولست أدرى

-وعلاقتنا باليابان طيبه - لماذا لايرسلون بعثات إلى بلدنا لندربهم على فن الأجازات فى تكيه مصر المحروسة !!
احمد رجب ، نصف كلمه

حديث مع النفس

هناك ماراثون عالمى سرى ، تشترك فيه شركات تجارية ومؤسسات علمية وحكومات تنتمى الى العالم الصناعى ، ميدانه الاكتشافات والاختراعات التى تتنافس كل هذه الجهات على الخروج بها الى العالم مع انبلاج فجر القرن الحادى والعشرين ، وقد أعطى الرئيس الأمريكى بيل كلينتون بحديثة الأخير عن الاستعدادات الامريكية للقرن القادم، اشارة البدء للنقاش الدائر هذه الأيام فى صحافة العالم عن طبيعة هذه الاختراعات والتكهن بما سيكون عليه حجم المساهمات التى ستقدمها البلد ان المعنية بالقفزة العلمية القادمة ، التى تهيىء نفسها وتعد عدتها لدخول القرن القادم دخولا قويا عزيزا مشرفا ، وهو أمر مازال الوطن العربى ، غافلا عنه ، لأننا لانرى فى الأفق مايىنبىء باى استعدادات يجريها ولانسمع نقاشا حول هذا الموضوع .

ولكن هذا النقاش الغائب من فوق صفحات الصحف وشاشات التلفاز ، لم يمنع نقاشا آخر ، يدور ساخنا حارقا ، موجعا، فى عقل وقلب كل مواطن ، مسكون بهاجس التقدم ، يهمه أن يرى وطنه العربى ، يحتل المكان اللائق به تحت الشمس ، وكغيرى من المواطنين ، كنت ضحية للقلق والأرق ، عندما جاءت النفس اللوامة ، الامارة بالسوء ، تنتهز هدأة الليل بعد أن سكتت أجهزة المذياع والتلفاز عن حصة التمجيد اليومى للحكام العرب أحياء وامواتا ، تلومنى تعاتبنى كأننى المسئول وحدى عما يعانيه الوطن العربى من نكوص وانتكاس ، قائلة بلهجة تنم

عن الخبث وسوء النية ، أين العرب من هذه الاستعدادات الهائلة التى تجرى لتدشين عصر جديد مع الألفية الثالثة للتاريخ الميلادى ، وكأنهم يعيشون خارج العصر ، أو كأن القرن القادم لايعنيهم، وهو قرن تتنافس بلدان العالم على امتلاكه ، فأمريكا تريده قرنا امريكيا ، واليابان تريده قرنا يابانيا ، والصين تريده قرنا صينيا ، حتى جمهوريات الموز فى أمريكا اللاتينية، تخلت عن النوم تحت أشجار الموز، واستيقظت تبنى أنظمة حكم عصرية ، وتسعى لان يكون القرن قرنها ، فما بال العرب ، سادرون فى نومهم ، لا يأبهون بما يحدث فى الدنيا ؟

ليت هذه النفس التعيسة البائسة تتركنى أنا أيضا سادرا فى نومى مثل بقية العرب ، ولاتبتلينى وحدى بهذا الأرق . إنها تعاملنى ، كأننى مواطن ينتمى إلى بلاد أخرى غير بلاد العرب ، له حق التفكير والتعبير والتدبير والمشاركة فى الحكم واتخاذ القرار لم اشأ أن اصارحها بهواجسى خشية أن يتسرب كلامى الى كتاب التقارير ، ينقلونه الى الأجهزة الأمنية العربية ، وسألتها ناهرا زاجرا ، أن تغرب عن وجهى ، وتتركنى أهنأ فى نومى : ليكن قرنا أمريكيا أو قرنا بورونديا أو قرنا شيشانيا ، قلت لها، فما علاقتى أنا بالموضوع ؟ ولكن النفس الملحاحة، لم تسكن ، ولم تغرب عن وجهى ، فقد أصرت على مضايقتى ، تسألنى بكل وقاحة وقلة أدب ، عما سأفعله شخصيا لمواجهة القرن الحادى والعشرين ، باعتبار أن الأوطان لاتتقدم إلا إذا قام كل مواطن بواجبه .

أجبتها ساخطا ، بأننى لست مصنعا كمصانع السيارات

والجرارات ، ولاوكالة فضاء كوكالة ناسا، ولاحكومة غريبة من الحكومات التى تملك المعامل والمختبرات وترصد الميزانيات للبحوث العلمية. أنا مواطن فقط مواطن بين قوسين ، أو بين شرطتين ، مواطن عربى ، تحته خط ، وفوقه شدة ، وحوله دائرة ، ولايملك من أمره شيئاً.

ظننت أننى أفحمتها، ولكنها أبت إلا أن تواصل وقاحتها .

- هذا كلام البؤساء والعاجزين ممن خلت قلوبهم من الهمة والعزيمة ، لأنك تنسى أن الأفراد هم الذين صنعوا حضارة العصر ، وإلا فما قولك فى ما أنجزه أفراد مثل باستير وفليمنج ، وماركونى ، وأديسون واينشتاين ، وداروين وفرويد... صرخت بها ، حانقاً أن تسكت عن الكلام، لأن قاموسها لايعرف غير هذه الأسماء الأجنبية ، الأعجمية التى لايوجد بينها إنسان عربى واحد يسبح الله .

توقفت النفس اللوامة عن الكلام ، ولكن صرختى وصلت أذن الدركى القابع على رأس الحارة ممثلاً للحكومة فأطلق صيحته المخيفة قائلاً:

- من هناك ؟

فساد الوجوم والسكون وانحبست الأنفاس فى الصدور وتوقفت الريح عن مداعبة الأشجار ، والجنادب عن غنائها الليلى ، وغمر العالم العربى كله صمت كأنه صمت القبور !

د. أحمد ابراهيم الفقيه
جريدة الأهرام ١٩٩٧

والآن عزيزى القارىء رجل الأعمال الحالى والمستقبلى :

هل إقتنعت بفكرة المشروع الصغير الآن ؟ هل لديك استعداد الصبر وتحمل الصعاب لكى تحقق ذاتك وتصبح شخص مفيد لمجتمعك وبلدك ؟ هل حبك لبلدك لا بد أن يترجم فى شكل عمل (مشروع) مفيد نافع؟ هل ترضى أن نعيش عالة على أجدادنا الفراعنة وتاريخهم ؟ هل نحن نتقدم إلى الأمام أم إلى الخلف ؟

هل نستطيع القول أن لنا دور فى الحضارة الحالية للعالم ؟ هل هناك مجال واحد نساهم فيه مساهمة واضحة ؟ إذن ما هو دورنا ؟ وما هى مساهمتنا فى الحياة ؟ وما هو وزننا الحالى ؟ وما الذى نقدمه للعالم ؟ هل نستخدم وقتنا فيما هو صالح ومفيد؟ .... هل ... هل ؟؟

إن الإجابة متروكة لك عزيزى القارىء كى تقرر ما تريد وما هو دورك وما هى رسالتك فى هذا العالم . كيف ترى نفسك ؟ كيف ستعيش ؟ . ما هى طموحاتك ؟ كيف ستحققها ؟ . إن الإجابة الحاسمة والسريعة مطلوبة حيث لا يوجد وقت نضيعه ، فقد ضيعنا الكثير بالفعل والمطلوب الآن العمل ثم العمل ثم العمل . إن المطلوب الآن هو معايشة موضوعات هذا الكتاب والعمل به حيث سيساعدك كثيراً فى الإجابة على الأسئلة السابقة وفى إنجاح مشروعك الصغير والذى سيصبح كبير بإذن الله .